باب التقريظ والانتقاد

حوليات مصر السياسية

الجزء الاول

التاريخ افضل معلم باخباره وعبره ولكنهُ كثير الشوائب اذا كتبهُ امرؤ لغرض ذاتي يرمي اليهِ او اذا تمهل في كتابتهِ حتى نسي بعض حوادثهِ او خلط بعضها ببعض . وانما يؤمن هذان المحذوران اذا كتب المؤلف الحوادث التاريخية يومياً حين وقوعها وكانت كتابتهُ لنفسهِ لا يقصد بها غرضاً من الاغراض . ومن ثم كانت يوميات الكتّاب ومراسلاتهم من اصدق ما يكتب . وكذا اذا نقل اخبار الحوادث من جرائد مختلفة الاغراض وخلصها ووازن بينها

وصاحب السعادة احمد شفيق باشا تلقى علومهُ في فرنسا وعاد الى مصر وانتظم في سعية المرحوم الخديوي توفيق باشا سنة ١٨٨٠ ومن ثم تمكن من مخالطة اولياء الامر من الكبراء والوزراء الذين كانت تجري الحوادث على ايديهم فجعل يرصد الاخبار ويقيد الروايات ويجمع الوثائق ويدوّن كل ذلك في مذكرات . اما الجزء الاول من الحوليات الذي بين ايدينا الآن فبدأهُ بخلاصة وجيزة في تاريخ مصر من اول ايام محمد علي باشا الى ان اعلنت الحرب الكبرى في ٣٨ صفحة اشار فيها الى اكثر مسائل مصر السياسية ومن ثمَّ الى آخر هذا الجزء تفصيل عن الحوادث التي حدثت من ٤ اغسطس ١٩١٤ الى ان انتهت المفاوضات في تقرير لجنة ملنر واكثر ذلك منقول عن صحف الاخبار

وهذا الجزء من حوليات شفيق باشا يقع في نحو الف صفحة كبيرة وفيهِ كثير من الخرائط وصور الرجال المذكورين فيهِ وهو يبسط الكلام على كل ما حدث في مصر من بداءة الحرب الكبرى الى سنة ١٩٢١ وثمنهُ خمسون قرشاً

الاخلاق والواجبات

الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي صديق قديم لقيناهُ في هذا القطر منذ عشرين سنة وقرأنا بعض مقالاتهِ في صحف مصر واعجبنا بعلمهِ وفضلهِ وقد اهدى الينا الآن

كتابين قسمين الاول موضوعهُ الاخلاق والواجبات والثاني جزآن موضوعهما البينات في الدين والاجتماع والادب والتاريخ

فتحنا الكتاب الاول فوقع نظرنا على فصل موضوعهُ العلم والعقل ذكر فيهِ المؤلف من الكتاب والسنة ما لا تبقى معهُ شبهة في ان الاسلام اكثر الاديان المعروفة حثًّا على طلب العلم والاعتماد على العقل . فمن الآيات التي توجب الاعتماد على العقل ما يأتي « وكذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون » « فاعتبروا يا اولي الابصار » « ان في ذلك عبرة لاولي الابصار» «عبرة لاولي الالباب » « انما يتذكر اولو الالباب » . ومن الاحاديث الواردة في هذا المعنى « ما تمَّ دين انسان قط حتى يتم عقلهُ » « دين المرء عقلهُ ومن لا عقل لهُ لا دين لهُ »

ومن الآيات في رفع شأن العلم « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . وقال المؤلف « ولا نظن ان كلمة من كلمات القرآن عدا كلمة الله تكررت فيهِ بقدر ما تكررت فيهِ كلمة العلم فالاسلام اذاً « هو دين العلم كما انهُ دين التوحيد »

ومن الاحاديث « العلم حياة الاسلام وعماد الدين » . « كونوا للعلم دعاةً ولا تكونوا لهُ رواة » « من عمل بما علم اورثهُ اللهُ علمَ ما لم يعلم » « اكرموا العلماء فانهم ورثة الانبياء» « العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء» «لكل شيء طريق وطريق الجنة العلم» . « الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سواهما » . «من اراد الدنيا فعليهِ بالعلم ومن اراد الآخرة فعليهِ بالعلم ومن ارادهما معاً فعليهِ بالعلم » . « اطلب العلم ولو بالصين » « تواضعوا لمن تعلمون منهُ العلم وتواضعوا لمن تعلمونهُ العلم ولا تكونوا جبابرة العلماء » . « الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها » . « خذ الحكمة ولا يضرك من اي وعاء خرجت »

والظاهر ان المسلمين عملوا بذلك في القرن الثاني والثالث بهمة فائقة حينما ترجموا كتب العلم والفلسفة من اليونانية والسريانية والهندية ثم فترت الهمم رويداً رويداً الاَّ فيما يتعلق بعلم اللسان والعلوم الدينية وتوالى فتور الهمم الى اوائل هذا القرن الهجري حتى رسخ في الاذهان ان المراد بالعلم العلوم الدينية و بالعلماء المختصون بالعلوم الدينية . والآن ما دام امثال الاستاذ المغربي مؤلف هذا الكتاب والامير شكيب ارسلان والسيد محمد رشيد رضا والسيد محمد كرد علي وغيرهم من الذين تخرجوا في العلوم الرياضية والطبيعية من ابناء مصر والشام والعراق قد انتصبوا للهمم الى اعادة مجد الاسلام العلمي والادبي

والاستمساك بكل علم نافع ونبذ ما سواهُ توبت الآمال انهُ لا ينقضي هذا القرن قبلما نرى اهالي الشرق جارين مع اهالي الغرب في حلبة واحدة

وكتاب الاخلاق والواجبات من نفائس الكتب في الفلسفة الادبية او علم الاخلاق وحبذا لو الحق بهِ المؤلف امثلة كثيرة من سير بعض الاناس الذين يصحُّ الاقتداء بهم رجالاً ونساء لان الوصايا الادبية والقواعد الاخلاقية تكون اعلق بالنفس اذا اقترنت بمثل هذه الامثلة

البينات

في الدين والاجتماع والادب والتاريخ

هذا الكتاب جزءان خدم الجزء الاول منهما الامير شكيب ارسلان بمقدمة قيمة قال فيها واجاد « ان الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي (مؤلف البينات) تكلم كثيراً في الاخلاق ولهُ في هذا المقام الكلمات السوائر والمقالات الدوامغ ولكن احسن من كل ما كتبهُ في الاخلاق اخلاقهُ فهو المصلح الذي يغني عن كلامهِ بكمالهِ ويجزي عن اقوالهِ بافعالهِ » . ولا شبهة ان سيرة الفضلاء افضل معلم للفضيلة وسيرة العلماء خير وسيلة للحث على طلب العلم

والجزءان يحتويان على مقالات نشرها الاستاذ المغربي من سنة ١٩٠٦ الى الآن في مواضيع اكثرها اجتماعي عمراني مثل الاصلاح الاسلامي . والبطالة والعمل . وكتاب الصحف وقراؤها . والعائلة . والمعتل في نظر الدين . وطرق التدريب . والحرية العلمية في الاسلام . والزواج والحب . والتربية النفسية . والثروة والانتفاع بها . والطلاق في الاسلام . والاتفاق على الكماليات . والاولياء والكرامات . والخلافة . والاخلاق والعقايد . والملابس والمآكل . وما اشبه من المواضيع التي يحسن بكل اديب ومتأدب ان يطلع عليها . وكتاب الاخلاق والواجبات وكتاب البينات مطبوعان في المطبعة السلفية بمصر طبعاً متقناً على ورق متين ويطلبان منها

تذكرة ابن حمدون

لا نعلم كم في لغات الامم من الكنوز الحكمية ولكننا نعلم ان في العربية من المواعظ والحكم ما لم ترَ ما يفوقهُ في لغة اخرى . وقد جعلت خزائن العربية تبرز ما فيها من

هذه الكنوز ومنها هذه الرسالة لابن حمدون وهي في السياسة والاداب الملكية . وانت الباحث في احوال الامم لتعجب من تأخر البلدان التي يتكلم اصحابها العربية وعند حكامهم مثل هذه الرسالة ولكن الباحث في طبائع البشر يعلم ان لتهذيب الاخلاق وسائل اخرى تبتدئ والطفل يرضع، اساسها القدوة وحسن التربية. ومع ذلك فنشر مثل هذه الرسائل كبير الفائدة فلناشرها وللذي اهطام نسختها وهو حضرة البحاثة المحقق نور الدين بك مصطفى صاحب خزانة الكتب الثمينة جزيل الشكر

المعتمد

فيما يحتاج اليهِ المتأدبون والمنشئون من متن اللغة العربية

هو قاموس مختصر الفهُ حضرة السيد جرجي شاهين عطيه واهمل منهُ الحوشي والغريب واضاف اليهِ المعربات الحديثة وضبطهُ بالشكل واوضحهُ بكثير من الصور ولكنهُ لم يصب في بعضها فصور فنجانين من فناجين الشاي في مادة قدح ووضع صورة الدوامة (او البليل)ووضع تحتها اسم الخذروف مع ان الخذروف وُصف اوضح وصف في معلقة امرىء القيس حيث قيل

دريرٍ كخذروف الوليد امرهُ تتاع كفيهِ بخيط موصّل

وهو الصفيحة المستديرة التي في وسطها ثقبان يدخل فيهما خيط ويربط طرفاهُ ويمسك باليدين ويدار اولاً حتى يقصر الخيط بالتفافهِ ثم يبعد الكفتان ويقربان دواليك فتدور الصفيحة المستديرة طرداً وعكساً

ومنها ما لا داعي لتصويرهِ كصورة الحمار والجمل والبقرة. الاّ اذا استعمل هذا القاموس اجنبي لا يعرف العربية لكن هذا قليل واكثر الصور موضوع في محلهِ . ولهذا القاموس مقدمة تاريخية حسنة الاّ حيث بالغ المؤلف مبالغة لا تصح في بحث علمي كقولهِ « يندر ان تقرأ جملة تركية لا تجد تسعة اعشار الفاظها عربية » . واما القاموس بالذات فمن خير القواميس العربية التي في حجمهِ وقد وضعت فيهِ المادة الاصلية بين هلالين تخينين ومشتقاتها بين خطين اعقفين تسهيلاً للمراجعة واُطلق ذلك على العربي والمعرّب وقد عنيت بطبعهِ مطبعة صادر ببيروت ويُطلب منها

القلوب الكبيرة

وهو سلسلة من سير الرجال العظام الذين خدموا اوطانهم ونهضوها وضعها الاستاذ امير الغريب صاحب مجلة الشمس ومديرها . فذكر من الكتاب دكنز وتواين وسكوت ودوماس ومن رجال السياسة ريشليو وفرنكلن وستوهيتو وبطرس الاكبر وميرابو ومن العلماء غليليو وكوبرنيكس وفرنكلين وفلتون وبل ومن الرحالين بلباو وستنلي وستفنسن ومن رجال الحرب شارل مارتل وفورش الفارسي ودوق مرلبورو وولنتون وكتشنر وغيرهم . والتراجم التي وضعها لكل من هؤلاء الرجال موجزة ولكنها اثبت فيها اظهر صفات المترجَم وغايةٌ من هذه السِيَر ان تكون تراثاً يهتدي به في نهضتنا الحديثة

و يطلب الكتاب من ادارة مجلة الشمس بالدامور بلبنان او من ادارة مجلة الحارس ببيروت

نبية لبنان

او ملك فينيقيا الجديد

وضع هذه الرواية الاستاذ نقولا حداد المشهور بمؤلفاته العلمية وروايانه الادبية والتاريخية وجعل حوادثها في لبنان في سني الثورات بين ١٨٤٠ و١٨٦٠ وكان بطلها فتى مسيحيا وفتاة درزية ،وكان للحب الروحاني بينهما شأن غريب.وقد اندمجت في الرواية حوادث ذلك الزمن المشؤومة واتضحت اسبابها السياسية . وظهرت نتائج التعصبات المذهبية باجلى مظاهرها .فاذا قرأتها رأيت كيف ان الحب الروحاني الالهي يمحق التقاليد الشنيعة ، وكيف ان ما يجمعهُ الله لا يفرقهُ انسان.وتطلب من ادارة « مجلة السيدات والرجال » في شبرا مصر

﴿ اهم حوادث حلب ﴾ في النصف الاول من القرن التاسع عشر نقلاً عن مذكرة مخطوطة للطران بولس اروتين اسقف حلب الماروني من سنة ١٧٨٨ الى ١٨٥٠ نشرها لاول مرة وعلق حواشيها الخوري بولس القرألي صاحب المجلة السورية ومحررها.والحوادث التي ذكرها هي : اولاً مذبحة الروم الكاثوليك سنة ١٨١٨ ثانياً ثورة الحلبيين على خورشد باشا سنة ١٨١٩ . ثالثاً وصف حلب حوالي سنة ١٨١٩ والخلاف بين الموارنة والارمن الارثوذكس سنة ١٨١٨ وزلزال سنة ١٨٢٢ الذي هدم جانباً كبيراً منها . رابعاً ثورة سنة ١٨٥٠ . وقد طبع الكتاب بالمطبعة السورية بمصر الجديدة

﴿ صهاريج اللؤلؤ ﴾ امامنا الطبعة الثانية من هذا الكتاب وهو من اشهر كتب الادب العربي التي أخرجت للناس في هذا العصر تأليف صاحب السماحة والسيادة السيد محمد توفيق البكري وشرح العلمين الفاضلين احمد بن امين الشنقيطي والشيخ ابو بكر محمد لطفي المصري . والتزم طبعهُ السيد محمود الحجاج الكتبي بمصر ويطلب من المكتبة الادبية بجوار الازهر الشريف وثمنهُ عشرون قرشاً

﴿ مشاهدات سائح ﴾ في الممالك الاوربية وفيهِ وصف مسهب لاعظم المباني واشهر الاثار والمعابد وبيان شامل لعادات سكان البلدان المختلفة واخلاقهم وملاهيهم وضعهُ الاستاذ عبد الوهاب ابو الخير المدرس بمدرسة فؤاد الاول الثانوية ويطلب من المكتبة الحديثة شارع خيرت بمصر

﴿ فلسفة ابن رشد ﴾ يحتوي على كتابي فصل المقال والكشف عن مناهج الادلة تأليف القاضي الفاضل محمد بن احمد بن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ ويليها الرد على فلسفة ابن رشد تأليف شيخ الاسلام ومفتي الانام تقي الدين بن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ ويطلب الكتاب من صاحب المكتبة المحمودية التجارية بمصر

﴿ ارثوذكسي ام ماسوني ﴾ في ٢٤ صفحة « كاهن ام ماسوني » في ١٨ صفحة « عارف حمص ودفاعهُ عن الماسونية » في ١٦ صفحة . ثلاث مقالات بقلم حضرة الاب المحقق الياس اندراوس البولسي ، نشرت الاولى والثانية في مجلة المشرق والثالثة طبعت على حدة ردًّا على رسالة اذاعها احد الكتّاب دفاعاً عن الماسونية ضد المقالة الاولى المذكورة هنا . ولما كانت هذه الثلاث مقالات مترابطة وتدور على محور واحد جمعتها مطبعة القديس بولس في حريصا لبنان واصدرتها كراسة على حدة

﴿ رجاء ويأس ﴾ مأساة شعرية ذات مقدمة وثلاثة فصول تأليف الاستاذ يوسف افندي الفاخوري جرت حوادثها في بافاريا في القرن الخامس عشر وهي ٩٨ صفحة بقطع كبير وثمنها ٥ قروش مصرية ماخلا اجرة البريد وقد طبعت على نفقة مطبعة القديس بولس في حريصا لبنان وتطلب منها

﴿ مروّضة الاسود ﴾ رواية تاريخية ادبية غرامية وضعها الكاتب الروائي المشهور المرحوم طانيوس عبده وهي ينشرها صاحب المكتبة العصرية بمصر